Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الرابع عشر، العدد الثاني 2024

ISSN:2707-5672

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

التطورات السياسية في غرينادا ابان حكومة اريك جيري

(1979-1974)

م.د. ناصر ثجيل منصور حسين الزهيري

قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، الناصرية، العراق

ملخص البحث:

تابع البحث التطورات السياسية في غرينادا من استقلالها عام1974 **حتى عام**1979 **اذ شهدت خلال تلك المدة تطورات سياسية مهمة أسهمت بشكل كبير في رسم مستقبلها السياسي، بعد حصولها على استقلالها السياسي عن بريطانيا في عام** 1974 **برئاسة اريك جيري الذي خط لنفسه مساراً سياسياً يتلائم مع التغييرات التي حدثت، وركزت الدراسة على سياسة جيري وكيفية تبنيه سياسة خارجية هدفت الى ظهور غرينادا في المحافل الدولية مع الاشارة الى الموقف الخارجي من تلك السياسة ، ومن ثم التركيز على سياسة جيري الداخلية التي تمثلت بالقضاء على خصومه السياسيين بمختلف الوسائل والاساليب لتثبيت حكمه واحكام سيطرته على غرينادا ،ولكن تلك السياسة وبسبب الاساليب التي اتبعها وتدهور الاوضاع الاقتصادية اسهمت في النهاية بسقوط نظام حكمة في عام** 1979.

الكلمات المفتاحية : **غرينادا ، اريك جيري ،الاستقلال ، البحر الكاريبي**.

معلومات البحث

تـــــاريخ القبول: 2024/4/16

الاتصال: **م.د. ناصر ثجيل منصور حسين الزهيري**، Dr. Naser. Thajeel. Mansoor@uta.edu.iq

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

Political developments in Grenada during the government of Eric Geary (1974-1979)

Nasser Thajeel Mansour Hussein Al-Zuhairi

Department of History, College of Education for Human Sciences, University of Thi-Qar, Thi-Qar, 64001 Iraq.

Abstract:

The research followed the topic of political developments in Grenada from independence in 1974 until 1979, as Grenada witnessed during that period important political developments that contributed greatly to shaping its political future. After Grenada gained its political independence from Britain in 1974, under the leadership of Eric Gairy, he charted a political path for himself that was compatible with The changes that occurred, as the study focused on Jerry's policy and how he adopted a foreign policy aimed at the emergence of Grenada in international forums, with reference to the external position on that policy, and then focusing on Jerry's internal policy, which was represented by eliminating his political opponents and using various means and methods to establish his rule and tighten his control over Grenada, but that policy, because of the methods it followed and the deterioration of economic conditions, all of these things ultimately contributed to the fall of the regime in 1979.

Keywords: Grenada, Eric Gairy, independence, Caribbean Sea

Article information
Accepted: 16/4/2024
Corresponding author: Nasser Thajeel Mansour Hussein Al-Zuhairi, Mansoor@uta.edu.iq

المقدمة:

تناول البحث التطورات السياسية في غرينادا عام 1974وهو العام الذي حصلت فيه على استقلالها من بريطانيا وحتى عام 1979وهو العام الذي سقطت فيه حكومة اريك جيري بانقلاب عسكري اذ عدّت تلك المدة مهمة في التاريخ السياسي لدولة غرينادا وشهدت تغيرات في السياسة الداخلية والخارجية القت بظلالها على دولة غرينادا ومستقبلها السياسي , وقد قسمت الدراسة الى مطالب ثلاث الاول منها درس التطورات السياسية في غرينادا حتى استقلالها في شباط عام 1974, في حين سلط المطلب الثاني الضوء على التطورات السياسية في غرينادا بعد الاستقلال شباط 1974 , وبحث الاخير طبيعة سياسة جيري الداخلية والتي تزامن معها تفكك نظامه السياسي وظهور احزاب منافسة وظروف ادت لنهاية حكومته وقيام ثورة 1979في غرينادا.

اولاً : التطورات السياسية في غرينادا حتى استقلالها في شباط عام 1974.

تعد غرينادا احدى دول البحر الكاريبي[1] (Organisation of Eastern Caribbean States), وهي جزء من دول أمريكا الوسطى وتقع في اقصى الطرف الجنوبي من شرق البحر الكاريبي [2],وتبلغ مساحتها (348.5) كم2 وعاصمتها سانت جورج(St. George's) , وتتكون من بضعة جزر صغيرة من اهمها جزيرتي كارياكو (Carriacou) وبيتيتي مارتينيك(Petite Martinique) , وتسمى بجزيرة التوابل وذلك لاشتهارها بإنتاج جوز الطيب والكاكاو , وتعد الزراعة المهنة الرئيسية فيها اذ تصل نسبة الغرينياديين الذين يعملون بالزراعة الى 90%[3]، اكتشفها الرحالة كرستوفر كولومبس[4](Christopher Columbus) اثناء قيامه برحلته الثالثة إلى العالم الجديد عام 1498 [5], ومنذ ذلك الوقت اصبحت هدفاً للاعتداءات المتتالية من قبل اسبانيا وفرنسا وبريطانيا الذين هدفوا الى استعمارها لكن السكان الاصليين استطاعوا الدفاع وبقوة عن غرينادا، واستفادوا من التضاريس الجبلية والأدغال الكثيفة واستثمروها لصد الهجمات عليها , لكن كانت هزيمة الغرينادیين في نهاية المطاف أمرا لا مفر منه، وحققت فرنسا النصر بعد حرب دامية عام 1651, وحدث الاستيطان والاستعمار الأول لفرنسا في العام نفسه عندما اسست مستوطنة دائمة فيها ووقعت معاهدة سلام مع السكان الاصليين، ولكن الصراع سرعان ما اندلع بين الطرفين في غضون أشهر واستمر حتى عام 1654 عندما تمكنت فرنسا من فرض سيطرتها بالكامل عليها [6] .

ولم يتوقف التنافس البريطاني الفرنسي في منطقة البحر الكاريبي منذ سيطرت فرنسا على غرينادا تبادلت السيطرة عليها مع بريطانيا , وانتقلت ملكية غرينادا ثلاث مرات خلال القرن الثامن عشر بين فرنسا وبريطانيا اذ بدات فرنسا استعمارها عام 1651, وخسرتها لصالح بريطانيا نهاية حرب السنوات السبع بموجب معاهدة باريس عام 1763[7], واستعادت فرنسا السيطرة على غرينادا مرة اخرى خلال حرب الاستقلال الأمريكية ، بعد انتصار القوات الفرنسية على القوات البريطانية في تموز 1779[8], ولكن بريطانيا استعادت سيطرتها على غرينادا عند نهاية حرب الاستقلال الامريكية بموجب معاهدة الصلح في

باريس في 3 أيلول 1783 التي انهت الحرب رسمياً بين بريطانيا ومستعمراتها واعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الامريكية وثبتت ملكية غرينادا تحت الحكم الملكي البريطاني[9].

وحيال ذلك سعت بريطانيا الى فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على غرينادا واتخذت من منطقة البحر الكاريبي سوقا للمنتوجات البريطانية ومصدرا للمواد الاولية وشملت تصدير المنتوجات البريطانية اليها وفي مقدمتها السكر المربح، مما ادى الى الانخفاض التدريجي في الأسعار وتزايد عزوف الفلاحين في غرينادا عن زراعة السكر واستبداله بجوزة الطيب والكاكاو والموز باعتبارها المحاصيل الرئيسية في غرينادا ، إلا أن النتيجة النهائية كانت نفسها, استمرار الهيمنة الاقتصادية البريطانية وتحديد اسعار جميع المحاصيل التي تنتجها غرينادا والواردات اليها في لندن، لكن تأثير ذلك الوضع على مستويات معيشة سكان غرينادا قد انخفض منذ أوائل عام 1840 وصاعدا , وبعد فشل العديد من مزارع السكر وتصاعد اسعار الواردات وخصوصا من المواد الغذائية الرئيسية بدأ سكان غرينادا وخصوصا الفلاحين الى سد غذائهم بأنفسهم ودون الحاجة الى استيراده ، اذ أتاحت مساحة الأرض الصالحة للزراعة فرصاً لزراعة الغذاء لأنفسهم ولسد حاجة الأسواق المحلية، وبحلول عام 1843، أدت تلك العملية المستمرة إلى أن اصبح (1360) شخصا من السكان مالكين أحرار للأراضي، وبحلول عام 1881، بلغ عدد الفلاحين (3000) , وقد قدر نسبة عدد الفلاحين ومعيليهم بحوالي 24% من السكان, وفي كثير من الحالات أجبرتهم الضرورة الاقتصادية على العمل في المزارع الاخرى بين الحين والآخر, وعلى الرغم من أنه لم يكن أمامهم خيار سوى قبول الأجور الزهيدة للغاية إلا أنهم كانوا أفضل حالًا من (2000) عامل أو أكثر من العمال الزراعيين الذين لا يملكون أي أرض [10].

أدت الضغوط السياسية والاقتصادية التي شهدتها غرينادا والتي تفاقمت في سنوات ما بين الحربين العالميتين والكساد الاقتصادي العالمي الى انخفاض الأجور ونشوب الاضطرابات في غرينادا بسبب البطالة وعوز الجنود العائدين الذين قاموا في عام 1920، باضطرابات في العاصمة الغرينادية سانت جورج مطالبين بتوفير فرص العمل, ودفعت تلك الضغوط السياسية والاقتصادية اثنين من مواطنيها ، هما أوريا باز بتلر (Uriah 'Buzz' Butler)، وتي ألبرت ماري شو (T. Albert Marry Show)، إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة الاوضاع، وتزعما حملة قوية للمطالبة بحقوق الجماهير اصحاب البشرة السوداء والتي همشت من قبل النخب السياسية والتجارية المسيطرة في غرينادا ، وضغطا بشكل خاص من أجل حكومة أكثر تمثيلاً في غرينادا، وعلى الرغم من أنهما رفضا تماماً تشكيل حزب سياسي أو الانضمام إلى أي حزب، إلا أنهما تم انتخابهم لعضوية المجلس التشريعي الغرينادي عام 1925 , ونظم بتلر وماري شو وأتباعهم حملات ضد التبعية العميقة الجذور التي تجاوزت التبعية السياسية لبريطانيا، اذ تم بناء المستعمرات في منطقة البحر الكاريبي وكانت من مظاهرها الاستعباد وظهور العنصرية المتمثلة في الانقسام الطبقي اللوني في غرينادا، وتشكلت علاقة قوية بين لون البشرة والحالة الاجتماعية، ففي قمة الطبقة الاجتماعية كان هناك عدد قليل من البيض، يليهم ذوو الأجناس المختلطة، وفي قاعدة الهرم الجماهير من ذوي البشرة السوداء، وكان الارتباط الواسع بين اللون والطبقة هو السمة السائدة للمجتمع في غرينادا[11].

وخلال أحداث الحرب العالمية الثانية (1939–1945) استمرت المطالبات الشعبية الغرينادية بتحسين الاوضاع , اذ دفعت تلك الضغوط بريطانيا الى تشكيل لجنة ملكية للتحقيق في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في مستعمراتها, وتقديم توصيات تنطبق على غرينادا بما لا يقل عن غيرها, وقد دعا تقرير اللجنة الذي نُشر في عام 1945، إلى إجراء اصلاح دستوري ومنح بعض الفئات المحلية في غرينادا المشاركة في الانتخابات المحلية لكنه تبنى معارضة منح الحكم الذاتي لها على أساس أنه من الضروري أن يحتفظ وزير المستعمرات بالسيطرة على البلاد والاموال المحلية من أجل منع الإنفاق غير المسؤول والمحتمل من قبل الأعضاء المنتخبين من السكان المحليين ، وكان التقرير قد أوصى ايضاً بتحديد الأهداف والأسلوب السياسي ضمن القيم الاستعمارية البريطانية الأساسية مثل الولاء الإمبراطوري، واحترام المؤسسات البريطانية واكد على ان اصحاب البشرة السوداء غير مؤهلين للحصول على حقوق المشاركة السياسية والتمثيل, لكنه اوصى الى تشجيع النقابات العمالية للمساعدة في التخفيف من حدة فقر الطبقة العاملة والمطالبة بحقوقها[12].

بقيت غرينادا تعاني من الانقسام والعنصرية وبرزت بشكل واضح في المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1949 كان 1.45% من السكان من الاقلية البيضاء يمتلكون 44.68% من اراضي غرينادا، وقد وجد اصحاب البشرة السوداء انهم قد اقصوا من الساحة السياسية وانهم غير قادرين على معالجة محنتهم سياسياً [13] وقد هيأت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لظهور إريك جيري[14] (Eric Gairy) على الساحة السياسية الغرينادية [15], وكانت غرينادا وقتها منقسمة وفقاً للعرق والثروة, وكانت النخبة الاستعمارية الغنية والبيض يشكلون حوالي 1.45% من السكان، فيما كان الفقراء وهم الأغلبية اصحاب البشرة السوداء يشكلون 78.2%، وكان سوء توزيع الأراضي أحد المظالم الرئيسية لغالبية سكانها ، ومن خلال استخدام إريك جيري لمهاراته التنظيمية ومعرفته بمجتمع غرينادا، تولى قضية المطالبة بحقوق الطبقة المظلومة [16], وأصبحت غرينادا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية جزءاً من موجة القومية الساعية للاستقلال التي اجتاحت آسيا وأفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي , والتي شهدت انتقال أكثر من دولة من الوضع السياسي التابع للمستعمرة إلى الوضع السياسي المستقل للدولة القومية المستقلة, وفي غرينادا قاد جيري الطريق إلى الاستقلال من خلال العديد من التغييرات الدستورية ، بدءاً من الحكم الذاتي الداخلي المحدود والسعي الى الاستقلال السياسي الكامل عن بريطانيا[17].

وبدأ جيري بعد مدة وجيزة من عودته الى غرينادا بتنظيم عدد كبير من القوى العمالية واصبح ممثلاً عنهم, وادرك أن دعم النقابات العمالية يسرع الطريق إلى السلطة، فقام بتأسيس نقابة العمال اليدويين والمهاريين في غرينادا (Grenada Manual and Mental Workers Union) في تموز عام 1950، وقد واجهت النخب للمرة الأولى مطالب من الفلاحين المنظمين في النقابة، واستطاع جيري نتيجة وجود قوة عمالية منظمة تسنده أن يضغط من أجل ايجاد ظروف عمل أفضل للطبقة العاملة، وطالب بزيادة أجور عمال السكر بنسبة 50%, وعندما فشلت المفاوضات بشأن زيادة الأجور قاد جيري أول إضراب عام في غرينادا في 19 شباط عام 1951, وبمشاركة اكثر من 25 الف شخص[18]، وعد اكبر انجاز شعبي في غرينادا في ذلك الوقت , وقد شل الاضراب قطاعات اقتصادية مهمة ما أدى إلى زجه في السجن من قبل الإدارة الاستعمارية التي ازداد غضبها عليه ونتيجة لتمتعه بالشعبية اندلعت اعمال شغب بسبب ايداعه السجن، مما اجبر الإدارة الاستعمارية إلى

اطلاق سراحه والموافقة على مطالبه [19], واستغل جيري شعبيته وأسس حزب شعب غرينادا(Grenada People's Party) ,وفي انتخابات المجلس التشريعي الغرينادي في عام 1951، وهي الأولى التي جرت بنظام الاقتراع العام للبالغين، فاز بسبعة مقاعد من أصل ثمانية في المجلس, ونبع نجاح جيري من تحديه الصارخ للسلطة الحاكمة في غرينادا والتي كانت مواقفها مسيئة للفلاحين اصحاب البشرة السوداء والعمال, وأدت مشاركته المتزايدة في قيادة اضراب لنقابة عمال غرينادا في عام 1953، الى فوز حزبه في انتخابات عام 1954، بستة مقاعد من أصل ثمانية وقد أعيد تسميته باسم حزب العمال الغرينادي المتحد (Grenada United Labor Party) , وقد تعرض حزبه لمزيد من التحدي والمنافسة من خلال تأسيس حزب غرينادا الوطني (Grenada National Party) في عام 1956، وتراسه المحامي هربرت بليز (Herbert Blaize) ، ومثل الطبقة المتوسطة المختلطة الضعيفة، وشكل اتحاد مع جماعات معارضة أخرى لسياسة جيري[20], واستطاع حزب غرينادا الوطني الوصول لحكم غرينادا وتشكيل الحكومة في انتخابات عام 1957، بعد ان حصل حزب جيري على مقعدين فقط ، لكنه استطاع الفوز في انتخابات عام 1961، وتشكيل الحكومة لأول مرة في غرينادا ولكن تم عزل الحكومة من قبل الادارة الاستعمارية بسبب اتهامه بالفساد والمخالفات المالية، اذ تم عزله قسراً من منصبه على الرغم من نفى جيري تلك الاتهامات، لكن الحادث ساعد في استئناف حكم حزب غرينادا الوطني حتى عام 1967[21].

وبسبب تلك التطورات والمطالبات المستمرة بالاستقلال وانسحاب بريطانيا من اغلب مستعمراتها العالمية منحت غرينادا منذ عام 1967 استقلال ذاتي، وقبلت ما يُعرف باسم الدولة المنتسبة , وتحت هذا الترتيب فأن غرينادا كانت تتمتع بكامل السيطرة على شؤونها الداخلية, بينما كانت بريطانيا تدير شؤونها الخارجية فقط وهو ترتيب منح الحكم الذاتي الداخلي الكامل لغرينادا مع احتفاظ بريطانيا بمسؤولية الدفاع والشؤون الخارجية, وركزت سياسة حزب غرينادا الوطني الذي استمر بترأس الحكومة بعد الاستقلال الذاتي على تنفيذ مصالح بريطانيا والطبقة التجارية على حساب توفير الخدمات ومطالب الطبقة العاملة , مما وفر فرصة مناسبة لجيري من اجل العودة للحكم [22],وقام جيري بحملة قوية ضد منافسيه مستغلاً دعوة حزب غرينادا الوطني الى اتحاد غرينادا مع دول الكاريبي الاخرى التي حصلت على الاستقلال ,واكد جيري إنه لا يوجد تفويض لحزب غرينادا الوطني ليكون طرفاً مفاوضاً، وأصر على أن هذا الامر هو مجرد مظهر آخر من مظاهر الاستعمار البريطاني، مما ادى الى فشل فكرة اتحاد غرينادا مع دول الكاريبي الاخرى[23].

وفي الانتخابات التي جرت بعد حصول غرينادا على استقلالها الذاتي عام 1967, خسر حزب غرينادا الوطني المنافس لحزب جيري وحصل على أربعة مقاعد فقط ولم يحصل على الاغلبية في الحكومة[24], واستطاع جيري من تشكيل الحكومة وكان الاختلاف بالنسبة لجيري بعد انتخابات عام 1967 هو أنه كان قادراً على استثمار دستور الدولة المستقلة الجديد الذي تم إدخاله في ذلك العام والذي نص في الواقع على الاستقلال الداخلي الكامل، ولم يترك لبريطانيا سوى ادارة الشؤون الخارجية[25].

وبعد ان عاد جيري إلى رئاسة الحكومة وفق انتخابات عام 1967، تزايد عدد الغرينادبين القلقين من اسلوب قيادته ونتيجة لذلك ظهرت عدد من المجموعات المعارضة له , ولم يكن جيري معتاد على المعارضة السياسية، لذلك أصبح ينتهج

السياسة القمعية بشكل كبير[26], وبين عامي 1951 و1967 كان جيري قائداً مثيراً للجدل، وقد عدّ في الوقت نفسه بأنه أكثر شخص محبوب من قبل الشعب واكثر شخص مكروه من قبل السلطة في غرينادا[27], وعمل جيري بعد ان شعر بخطر المعارضة على تامين الجبهة الداخلية من خلال تعزيز سيطرته على السياسة الداخلية وابعاد المنافسين والخصوم السياسيين واجراء الاصلاحات الاقتصادية التي تعزز سلطته وفي ذلك الوقت شكل جيري جناح عسكري عرف بمنظمة النمس[28] (Mongoose Gang), لدعم سلطته والقضاء على معارضيه [29], ولم يخف جيري طبيعة هؤلاء المساعدين فقال" أشارت المعارضة إلى قيامي بتجنيد مجرمين كقوة احتياطية، ولهذا لن أقول نعم أو لا، ألا يتطلب الأمر فولاذا لقطع الفولاذ؟ . . . لقد تم تجنيد بعض من الاقوياء والاشداء المتمرسين"[30]، وشملت التدابير الأمنية الأخرى التي اوجدها جيري قانون سلطات الطوارئ الذي سمح للشرطة بتفتيش منازل المعارضة[31].

وأعلن جيري منذ عام 1969 على الملأ عن عدم رضاه عن الدولة المرتبط ببريطانيا، وكانت العقبة التي واجهته هي أن قانون جزر الهند الغربية نص على أنه إذا أرادت أحدى الدول المرتبطة المضي قدماً في الاستقلال دون حصولها على موافقة بريطانيا، فسيكون من الواجب عليها إجراء استفتاء على الاستقلال والحصول على أغلبية الثلثين، مما جعل جيري بحاجة الى دعم جميع الفئات في غرينادا للاستقلال , ونظرا لأن الادارة الاستعمارية قد خططت للدساتير لتكون ترتيبات طويلة الأجل لدول البحر الكاريبي المرتبطة ببريطانيا والتي كان يُعتقد في ذلك الوقت أنها غير مهيأة بما يكفي لدعم الاستقلال فيها [32], ولم يكن بالأمر السهل للدول المرتبطة ببريطانيا أن تصبح مستقلة دون موافقة بريطانيا، ولم تسفر الجهود لتشكيل اتحاد في البداية مع دول البحر الكاريبي عن أي شيء، وبينما بدا أن الاستقلال قد استعصى على جيري، جاءت اشارة من بريطانيا لإنقاذه، فقد أدى الضغط المستمر لإنهاء الاستعمار، إلى قيام الحكومة البريطانية بإبلاغ جيري بأنه إذا فاز في انتخابات عام 1972 بناءً على بيان الاستقلال، فإنها لن تمنع مثل ذلك الطلب، وقد أبلغ جيري الشعب الغرينادي أن الانتخابات ستكون حول الاستقلال قبل أسبوع تقريبا من يوم التصويت، وعلى الرغم من الاحتجاجات الواسعة المناهضة والمؤيدة للاستقلال، فاز حزب العمال الغرينادي المتحد بانتخابات عام 1972 بثلاثة عشر مقعداً من أصل خمسة عشر [33] , واشار المؤرخ جيري ويليامز ان الفوز تحقق عبر "مزيج من تزوير الأصوات، والتلاعب في الانتخابات، واستخدام المحسوبية والدعم الحقيقي بين فقراء الريف الذين كانوا لا يزالون يتعاطفون أكثر مع جيري ومن حزب غرينادا الوطني النخبوي، التي كانت قوة جديدة في سياسة غرينادا على وشك الظهور"[34].

ويبدو أن اريك جيري قد استخدم نفوذه في السلطة للتأثير على نتائج الانتخابات لكنه في المقابل حقق المطلوب والفوز بثلاثة عشر مقعداً من اصل خمسة عشر وهو الشرط الذي وضعته بريطانيا للحصول على استقلال غرينادا.

وحال فوزه في الانتخابات عام 1972 اعلن جيري رغبته بجعل غرينادا مستقلة بشكل كامل عن بريطانيا، واشار أن انتصاره في الانتخاب قد منحه تفويض من الشعب للمطالبة بالاستقلال من بريطانيا, وقد كان العديد من المواطنين داخل غرينادا قلقين من منح غرينادا الاستقلال الكامل لأن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تعزز بالكامل موقف جيري وتفرده

بالسلطة[35], وعارض حزب غرينادا الوطني الاستقلال على أساس الجدوى الاقتصادية واحتمال ان يؤدي ذلك الى تعزيز نفوذ جيري وهيمنته على البلاد معززاً بمنظمة النمس السرية[36].

وهكذا اصبح الوضع بعد انتخابات عام 1972 ايذانا ببدء مرحلة من عدم الاستقرار السياسي في غرينادا، اذ تنافست مجموعات مختلفة على الحكم في النظام السياسي الغرينادي ، ومع إحكام جيري قبضته على السلطة بشكل أكبر، فانه تطلع الى الحصول على الاستقلال، وكلما زاد اسلوب القمع الذي استعمله ، زاد معه حماس المجموعات المعارضة له[37], وفي ذلك الوقت اسست حركة الجوهرة الجديدة[38](New jewel Movement) , في غرينادا في اذار عام 1973 برئاسة موريس بيشوب[39] (Maurice Bishop), الذي كان من ابرز الشخصيات المنافسة لسلطة اريك جيري[40].

وأصدرت حركة الجوهر الجديدة بعد تشكيلها بياناً اعلنه زعيمها بيشوب اوضح فيه ان هدفهم يتمثل في اقامة تنظيم سياسي يهدف إلى هزيمة سياسة جيري وايجاد نظام حكم يسمح بسهولة بالمشاركة الجماعية في عملية صنع القرار, واحداث تغيير جوهري في الهيكل الاقتصادي والسياسي في غرينادا، وإنشاء دولة الرفاهية، ومشاركة الناس في السياسة، وتحسين مستوى المعيشة وغيرها من الاصلاحات, كما أعلن في البيان أنه عندما تتوقف الحكومة عن خدمة الشعب، وتقوم بدلاً من ذلك بسرقة الشعب وتستغله في كل منعطف، يحق للشعب حلها واستبدالها بأي وسيلة ضرورية كانت، وكان الهدف الرئيسي آنذاك هو إزالة إريك جيري[41], كما أنشأت حركة الجوهرة الجديدة جناحا عسكرياً باسم جيش التحرير الوطني National (Liberation Army), وقد عملت على توحيد المعارضة ضد جيري الذي زاد في تصميمة على تحقيق استقلال غرينادا, واعلن حزب غرينادا الوطني في الوقت ذاته انه على الرغم من التحفظات المتعلقة بقدرة غرينادا على البقاء كدولة , الا ان اكثر ما يقلقه ان الاستقلال يعني إزالة القيد الأخير الذي من شأنه أن يمنح جيري الحرية لمواصلة سلطة النمس غير المقيدة والمزيد من الإيذاء والدكتاتورية ضد الشعب[42].

وبحلول شهر اذار عام 1973، انتشرت المظاهرات في غرينادا وأُرسلت الفئات المعارضة للاستقلال الالتماسات إلى لندن وكان كل ذلك بلا جدوى، اذ أعلنت بريطانيا بوضوح موافقتها في أيار 1973, بمنح غرينادا الاستقلال بناءً على تقرير اللجنة التي ارسلتها في وقت سابق الى غرينادا منذ مطلع عام 1973، لتقييم الخيارات المتاحة لبريطانيا فيما يتعلق بتبعياتها المتبقية، وذلك بناءً على تحليل التكلفة والعائد، وأوصت اللجنة بشدة بالتعجيل بإنهاء الاستعمار, ولم تكن الاحتجاجات والمظاهرات والعرائض المقدمة إلى لندن مجدية، اذ أكد مؤتمر دستوري في لندن في ايار 1973, أن غرينادا ستصبح مستقلة في شباط 1974[43], ونظمت حركة الجوهرة الجديدة مؤتمراً شعبياً حول الاستقلال حضره قرابة عشرة آلاف شخص، وأدان ذلك المؤتمر جيري بارتكابه سبعة وعشرون جريمة، بما في ذلك الفساد وعدم الكفاءة والوحشية، ودعت حركة الجوهرة الجديدة علناً إلى استقالة جيري في غضون أسبوعين أو مواجهة إضراب عام[44], لكن جيري وجه خطاباً من خلال المذياع توعد فيه بإعادة ما وصفهم متمردي حركة الجوهرة الجديدة إلى رشدهم وإيقاظهم من أحلامهم في وقت قصير جداً واعلن عدداً من الاسباب لفعل ذلك من بينها الخيانة والفتنة , وكان من المقرر أن يبدأ الإضراب العام في 18 تشرين الثاني عام 1973، وانطلقت شائعة مفادها أن حركة الجوهرة الجديدة على وشك الاستيلاء على غرينادا بالقوة، ما دفع جيري إلى اتخاذ إجراءات

صارمة تجاهها، فتم القبض على الشخصيات الرئيسية في حزب حركة الجوهرة الجديدة عندما كانوا يعقدون اجتماع في مقر الحزب وتعرضوا للضرب المبرح على أيدي منظمة النمس[45].

وفي غضون ذلك سعى جيري بكل قوة للحصول على الاستقلال مما ادى أن تشمل المعارضة للاستقلال جميع شرائح المجتمع الغرينادي لخشيتهم من تفرده بالسلطة بعد حصوله على الاستقلال التام ، وكانت واحدة من الاحتجاجات الكبيرة ضد الاستقلال قد جاءت في اطار اضراب عام استمر لمدة ثلاثة اسابيع بدأ بمناسبة رأس السنة الجديدة في كنون الثاني عام 1974, وبدأ الاضراب يزداد حدة كلما زادت منظمة النمس التابعة لجيري عنفاً ضد المتظاهرين[46], وتخلل الاضراب أعمال انتقامية من قبل قوات جيري ضد المتظاهرين، وخلال إحدى المسيرات في 21 من الشهر نفسه قُتل روبرت (Rupert) والد موريس بيشوب برصاص قوات جيري وقد انتهى الإضراب نتيجة تلك الاعمال القمعية من قبل حكومة جيري وأصبح ذلك التاريخ معروفاً في غرينادا باسم الأحد الدامي بسبب اراقة دماء المتظاهرين على يد منظمة النمس[47].

وفي الوقت الذي اخذت فيه الاوضاع السياسية تتدهور يوما بعد يوم واجهت حكومة جيري صعوبات اخرى على صعيد الاوضاع الاقتصادية بسبب نفاذ اموال الخزينة نتيجة دفع رواتب الخدمة المدنية والشرطة، وكان الوضع محفوفاً بالمخاطر اذ توقف تحصيل الضرائب، ونفد الوقود والغذاء، ولم تحصل من بريطانيا سوى على مبلغ قيمته (2) مليون جنيه إسترليني، وحصلت على (2) مليون دولار من بعض دول شرق البحر ، وكانت بريطانيا حريصة على استقلال غرينادا، لكنها كانت قلقة بشأن الاضطرابات والعنف السياسي التي كانت من المحتمل أن تؤدي إلى فتح الباب أمام دكتاتورية كاملة من قبل رجل أظهر بالفعل غرائز استبدادية , وبينما كانت غرينادا تتجه نحو الاستقلال اعلنت بريطانيا عن خطط الطوارئ لإجلاء المواطنين ، لأن الوضع قد يتدهور بسرعة، وأوضحت أنها ستنظر في التدخل المباشر فقط في حالة اغتيال جيري، وتبع ذلك أعمال عنف واسعة النطاق، ومن شبه المؤكد أنها ستتدخل بناءً على طلب من الحكومة أو أي مسؤول آخر رفيع المستوى في غرينادا للحفاظ على النظام[48].

وفي 7 شباط عام 1974، حصلت غرينادا على استقلالها التام، ولم تكن المناسبة هي الحدث الكبير الذي تصوره جيري عشية حفل اعلان الاستقلال لعدم حضور أحد من أفراد العائلة المالكة البريطانية, وكان تقليداً في احتفالات الاستقلال ان يحضرها أفراد العائلة المالكة البريطانية ومع ذلك قرر ممثل بريطانيا، دوق غلوستر (Duke of Gloucester) عدم الحضور في اللحظة الأخيرة بسبب مخاوف أمنية, وذهب بدلاً عنه وكيل الوزارة الدائم بيتر بليكر (Peter Blaker)، وادت المخاوف الامنية الى عدم حضور شخصيات مهمة من دول اخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية وقد اشارت الى ذلك سفيرتها في بربادوس، إيلين دونوفان (Eileen Donovan)، إلى أنه كان هناك الكثير من المشاكل والمعارضة لجيري في غرينادا لدرجة أن بلادها قررت عدم المخاطرة بحياة أعضاء الكونغرس والأشخاص المهمين لإرسال وفد إلى غرينادا، وكانت السفيرة الممثلة لبلاده وذكرت ان ذلك ولد إزعاجاً بسيطا لجيري[49], واختارت غرينادا بعد الاستقلال البقاء داخل الكومنولث واحتفظت بتبعيتها للملكة البريطانية إليزابيث أَلِكسندرا ماريّ الثانية(Elizabeth Alexandra Mary) ومثلها في غرينادا الحاكم العام , وبعد

ان حصلت غرينادا على استقلالها الوطني في 7 شباط عام 1974 ، وفي اليوم نفسه بدأت فيه أشهر الاحتجاجات ضد الاستقلال, مما دفع جيري الى سجن ابرز قادة المعارضة للاستقلال[50] .

يتضح مما سبق ان اريك جيري قد افلح في تحقيق هدفه باستقلال غرينادا لكن ذلك الاستقلال جاء محفوفاً بالمخاطر في ظل معارضة فئة كبيرة من شعب غرينادا قادها حزب حركة الجوهرة الجديدة وتدهور الوضع السياسي والاقتصادي.

ثانياً : التطورات السياسية في غرينادا بعد الاستقلال شباط 1974

أدى الاستقلال إلى اكتمال سيطرة اريك جيري على الحكم في غرينادا ، وأصبح من الممكن أن يهيمن شخص واحد على السلطة التشريعية المتمثلة بالبرلمان، والتنفيذية التي كانت تعتمد على مجلس الوزراء الذي كان يهيمن عليه جيري، وكان يتعامل مع غرينادا باعتبارها إقطاعتيه الشخصية، فقد كان الرد على أي معارضة هو المزيد من القمع والعنف, وقد اتبع جيري عدة اساليب لتوطيد سلطته في غرينادا بشكل كامل، فقد جعل اغلب الشعب يعتمدون عليه اقتصادياً، والسيطرة على الحكومة سياسياً فضلاً عن ذلك فأنه قد ازاح المعارضين السياسيين ما جعل من الصعوبة نجاح اجراءات المجموعات المعارضة, وعدّت المعارضة حكومة جيري حكومة استبدادية استخدمت العنف والقمع للحفاظ على السلطة[51], وبعد أن فشلت المعارضة الغرينادية في محاولتها لمنع الاستقلال اعلنت المعارضة المنظمة لجيري وحكومته، وتعالت الاصوات وعبرت فيها عن قلقها من الوضع التي تمر به البلاد، كما أن تلميحات الحكومة بإعلان حالة الطوارئ لم يكن كافياً لجعل المعارضين ينهون الاضراب[52].

وحيال ذلك اتهم خصوم جيري أنه عديم الرحمة في معاملة خصومه، وفاسداً وغريبًا في بعض الأحيان[53], وبعد الاستقلال تم نشر تقرير دوفوس(Duffus Report)، الذي صنف التجاوزات العنيفة التي ارتكبها أتباع جيري خلال اضطرابات عام 1973، والتي شوهت صورة غرينادا على المستوى الدولي[54], وبيّن التقرير وحشية منظمة النمس وبعض رجال الشرطة خلال الاحتجاجات والمظاهرات، ولكن جيري لم يستجب باي شكل من الاشكال لتلك الاصوات المطالبة بالإصلاح وتلا ذلك المزيد من القمع ضد الفئات المعارضة لسلطته [55].

وكانت الاصلاحات الاقتصادية التي وعدت بها حكومة جيري بعد الاستقلال خيالية أكثر منها حقيقية, وكان العامل الرئيسي لتدهور الوضع الاقتصادي هو الفساد وعدم الكفاءة الذي استشرى في عهد جيري[56], ومن جانبه فإن الاقتصاد الذي أضعف بالفعل بشكل خطير بسبب سوء الإدارة لأعوام عديدة، لم يتعاف قط من أزمة الاستقلال وظل راكداً طوال بقية العقد، وبحلول عام 1979، كان أكثر من(16.000) شخص، أي ما يقارب من 50% من القوة العاملة في غرينادا عاطلين عن العمل، وكانت وزارة الخزانة مجردة من الأموال تقريباً، وارتفع العجز التجاري للبلاد إلى أكثر من (50) مليون دولار ، بسبب فاتورة الواردات الضخمة والدين الوطني الذي وصل إلى نحو (60) مليون دولار ، بسبب الاقتراض الحكومي العشوائي، وقد توقفت تدفقات المعونة الرأسمالية وأموال المعونة بشكل أو بآخر في غضون عام من اعلان الاستقلال، وبما أن النمو السكاني لم يتراجع، فقد انخفض دخل الفرد بالقيمة الحقيقية بنحو 3% سنويا بين عامي 1974 و1979 , لكن في الواقع تجنب

الكثير من الناس المجاعة بسبب الاكتفاء الذاتي الزراعي للفلاحين وقد تجلى ذلك السجل الاقتصادي المروع في التدهور المطرد في البنية التحتية الأساسية للبلاد في مجال الخدمات العامة مثل الطرق وإمدادات المياه والكهرباء والهواتف والإسكان والصحة، وغالبا ما تتعطل إمدادات المياه المنقولة بالأنابيب في المناطق الريفية بسبب نقص الصيانة، وفي بعض الحالات تصل غير صالحة للاستخدام ولم يتم توفير الأدوية في المستشفيات, وارتفع معدل وفيات الرضع إلى (29.5) لكل(1000) مولود حي، وانهارت مباني المدارس وأصبحت مهجورة وأصبحت الكتب المدرسية معدومة، وارتفعت نسبة الأمية إلى 40%، وقد وصف قادة حركة الجوهرة الجديدة الوضع بان غرينادا كانت في حالة من الفوضى التي لا تصدق[57], وامتنع مصرف التنمية الكاريبي في عام 1977 عن إقراض غرينادا أي أموال بموجب خطة ائتمان الصناعات الصغيرة بسبب "عدم كفاية الممارسات الإدارية والمحاسبية"، ولم تحصل غرينادا سوى على (2.8) مليون دولار من أصل مبلغ (21.8) مليون دولار الذي تعهدت به الحكومات الأجنبية والوكالات الدولية، بسبب عدم الكفاءة والممارسات الخاطئة[58].

وفي اطار تقوية سلطته والقضاء على الخصوم حاول جيري التمسك بالسلطة من خلال الإجراءات القمعية والسيطرة على الانتخابات واصدر عدداً من القوانين لقمع المعارضة ، مثل قانون الخدمات الأساسية لعام 1978 الذي حظر العمال من الإضراب وقانون النظام العام لعام 1978يحظر على الأحزاب السياسية المعارضة استخدام مكبرات الصوت بدون حماية الشرطة وقانون الجرائد لعام 1978 جعل من غير القانوني نشر مواد تتعارض مع حكومة جيري[59].

اما خارجياً فقد اتبعت غرينادا في عهد حكومة اريك جيري سياسة متوازنة وكان لديه وجهة نظر مؤيدة للغرب وسمح الاستقلال لجيري بالوصول إلى المصاف العالمي[60]، وبحلول عام 1974، كانت الولايات المتحدة الامريكية قد تولت إلى حد كبير المسؤولية الفعلية عن أمن دول الكاريبي بدلاً من بريطانيا، وكان القلق الأساسي لها هو أن المنطقة كانت بمثابة فرصة للاتحاد السوفيتي لإثارة المشاكل لذا شعرت الحكومة الغرينادية ان الخطر الحقيقي الذي يمكن ان يشكل تهديداً مباشراً لأهدافها هو سياسة الولايات المتحدة الامريكية المعادية للشيوعية والساعية للهيمنة على منطقة البحر الكاريبي بشكل كامل بعد بريطانيا , فاتبع جيري علاقات جيدة معها بعد اتباعه خط مناهض للشيوعية، ومؤيد بشدة لسياستها , وعلى اثر ذلك قام السفير الامريكي لدى بربادوس والذي تم اعتماده أيضا لدى غرينادا ثيودور بريتون (Theodore Britton) بزيارات ربع سنوية إلى غرينادا, وأشار إلى أن جيري في كثير من الأحيان, طلب المزيد من المساعدة الاقتصادية من بلاده وطلب فتح سفارة في غرينادا، ووجوداً عسكرياً أمريكياً، لكن الولايات المتحدة الامريكية تريضت في قبول ذلك بسبب الوضع في غرينادا المستقلة حديثاً[61].

استضافة غرينادا في اطار نشاطها الخارجي في حزيران 1977، المؤتمر السنوي لمنظمة الدول الأمريكية (Organization of American States), وعملت حكومة غرينادا على استثمار استضافة بلادها للمؤتمر للحصول على دعم الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وخلال كلمة الافتتاح أشار جيري إلى أن غرينادا جزيرة صغيرة ولكنها نابضة بالحياة مما جعلها مهمة للمساهمة في المحافل الدولية ولكن ذلك احتاج الى عمل من خلال توفير وسائل تحقيق ذلك بعد استقلالها من بريطانيا فهي بحاجة إلى كل شيء وانشاء المشاريع المهمة وفي مقدمتها الموانئ والمطارات وذكر أنه على

البلدان المتقدمة مساعدة الدول النامية , وخلال لقائه بوفد الولايات المتحدة الامريكية الذي ضم السفير الامريكي في بربادوس ثيودور بريتون اوضح له جيري أن الرئيس الامريكي جيمي كارتر[62](Jimmy Carter), اعطى المساعدة الاقتصادية للبلدان الديمقراطية وغرينادا بالتأكيد تحت هذا المعيار , وفي رأيه أن طريقة المساعدة لم تكن من خلال مصرف التنمية الكاريبي، الذي وصفه انه كان مليء بالمصرفيين السيئين ورجال الأعمال السيئين ، ولكن من خلال المساعدة الثنائية المباشرة ووصف غرينادا كأصغر وأفقر البلدان في البحر الكاريبي وان على واشنطن ان تتعامل معها كحالة خاصة، وأشار إلى أنه بعد (150) عاماً من الحكم البريطاني، كانت غرينادا تركت دون دخل أو مشاريع مستمرة, وان الاموال التي حصلت عليها غرينادا من رسوم الاستيراد وما إلى ذلك لم تكف لدفع الرواتب وتقديم الخدمات, كما بين جيري أنهم أوفوا بجميع التزاماتهم تجاه منظمة الدول الأمريكية , وأن غرينادا تصوت دائما مع الولايات المتحدة الامريكية في المحافل الدولية , وأنها كانت الأقوى في الكاريبي ضد الشيوعية [63].

وفي أيلول 1977تمت دعوة جميع رؤساء دول أمريكا اللاتينية إلى واشنطن للاحتفال بالتوقيع على معاهدة قناة بنما، ولم يكن جيري من يفوت مثل تلك الفرصة لرفع مكانته لدى الولايات المتحدة الأمريكية وكشفت الوثائق الامريكية عن لقائه الرئيس الامريكي جيمي كارتر الذي شكر جيري لتلبية الدعوة كما أعرب الرئيس الامريكي عن تقديره لدعم جيري لمبادرات حقوق الإنسان , ومن جانبه هنأ جيري الرئيس كارتر قائلاً له:" أنت تجلب السلام، نحن جميعاً نحبك" وذكر إنه يود أن يرد بالمثل بشكر الرئيس على دعم الولايات المتحدة الامريكية لغرينادا ودعم مؤتمر التنمية الذي سبق وان عقد فيها[64], وكذلك أتاح الاستقلال لغرينادا إمكانية الوصول إلى عدد من المنتديات الدولية، وأهمها الأمم المتحدة، وكانت إحدى السمات المركزية لسياسة جيري الخارجية هي استخدام ذلك الوصول للترويج لإنشاء وكالة أو إدارة تابعة للأمم المتحدة للبحث في الأجسام الطائرة المجهولة (الأجسام الطائرة غير المحددة) بل إنه استغل مناسبة خطاب غرينادا الافتتاحي في الأمم المتحدة للقيام بذلك، وكان جيري معروفاً في شرق البحر الكاريبي بإيمانه بالأجسام الطائرة المجهولة , وطلب دعم واشنطن بشأن اتخاذ قرار حول الأجسام الطائرة المجهولة في عام 1977، لكن الاخيرة طلبت منه تأجيله لمدة عام وفي تشرين الثاني عام 1978، ذكرت بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة أن جيري على ما يبدو قد وضع الأساس لترويج حرب خاطفة والتي ستضم مجموعة من المؤيدين تتراوح بين العلماء ورواد الفضاء، يكملها إنتاج فيلم في هوليوود، وخلال تلك المدة، قام جيري بتقليص حجم القرار ليطلب إنشاء لجنة صغيرة من الخبراء لتقديم تقرير حول الإطار المحتمل لدراسة الأجسام الطائرة المجهولة , وبعد أن طُلب منها دعم القرار وضعت الولايات المتحدة الامريكية في موقف صعب اذ كان هناك اهتمام ضئيل للغاية بهذا البند ولن ترغب غرينادا في طرح الأمر للتصويت وتخاطر بإحراج رئيس الوزراء جيري واتخذت الادارة الامريكية موقفاً مفاده أنها لا تستطيع دعم القرار على أساس التكاليف المترتبة عليه، ولكنها استوعبت جيري من خلال اقتراح أن يُطلب من الجمعية العامة تعيين مقرر مستقل لدراسة الأمر وتقديم تقرير عنه في وقت لاحق، وقد كان جيري سعيدا جدا بهذه النتيجة[65], كما اقام جيري ايضا تحالفات مع جمهورية تشيلي وكوريا الجنوبية، وزار البلدين على التوالي في عام 1976، وعام 1977 ووقع اتفاقية للتدريب العسكري والأسلحة مع تشيلي، وزار عضوان من قوة دفاع غرينادا تشيلي، وفي تشرين الأول عام 1977 وصلت الأسلحة التشيلية إلى غرينادا، وفي المقابل أكد جيري أن غرينادا تدعم تلك الدول في المحافل الدولية[66].

يتضح مما سبق ان اريك جيري بعد ان انخفضت شعبيته بعد الاستقلال , رسخ سلطته بثلاث طرق هي جعل أكبر عدد ممكن من الناس يعتمدون اقتصادياً على الحكومة وعلى جيري نفسه والقضاء على المعارضة وجعل من الصعب على المعارضة البرلمانية أن تعمل , كما قام بإنشاء مركزية شديدة في الحكم اذ اعتمدت في اتخاذ القرار على مجلس الوزراء الذي يراسه ويتحكم به, كما انه عمل على بروز غرينادا خارجيا بإقامة علاقات مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية وتشيلي , فضلاً عن حضوره المميز في الامم المتحدة وما ابداه فيها من مقترحات.

ثالثاً: نهاية حكومة جيري وقيام ثورة 1979 في غرينادا.

لم تسر الاوضاع السياسية والاقتصادية في غرينادا بعد الاستقلال كما خطط لها جيري, اذ اثبت النظام السياسي الداخلي الذي تمثل بأحكام سيطرة جيري بالقوة على الاوضاع الداخلية فشله, وانتشرت حالة من عدم الرضا بين الفئات المعارضة لسياسته خصوصاً وانهم رأوا ان جيري يتجه نحو احكام قبضته على غرينادا متخذاً من منظمة النمس سبيلا لذلك, وعلى الرغم من الاجراءات التي اتخذها للقضاء على خصومه الا انه وجد نفسه امام تيار شعبي معارض مدرك لمجريات الامور السياسية , واشار رجال وأعضاء بارزون في الحزب الوطني الغريناديي قبل انتخابات عام 1976، إلى ضرورة التحالف مع حركة الجوهرة الجديدة لتشكيل تحالف شعبي ، وتم التحالف بين حزب غرينادا الوطني والجوهرة الجديدة، وحزب الشعب المتحد[67] (United People's Party), وعلى الرغم من ذلك التحالف فاز حزب جيري بتسعة مقاعد من أصل خمسة عشر مقعداً , وقد أثار التحالف الرعب لدى جيري، اذ فاز بستة مقاعد (ثلاثة لحركة الجوهرة الجديدة، ومقعدين للحزب الوطني الغريناديي ، ومقعد واحد لحزب الشعب المتحد) [68]، ووفر تحالف الجوهرة الجديدة مع بقية الأحزاب مزايا عديدة لها فقد خففت أضفت لها الشرعية لتزعم الاصوات المعارضة، ووسعت قاعدة الدعم إلى ما هو أبعد من الطبقة العاملة والشباب في المناطق الحضرية، وأصبحت حركة معارضة رسمية وجعلتها معروفة على المستويين المحلي والعالمي, ولكن سرعان ما انهار التحالف واصبح مجرد كتابة على الورق، عندما رفضت حركة الجوهرة الجديدة القول بأنهم ليسوا شيوعيين، وكما أوضح زعيم حزب الشعب المتحد ان الحركة كانت مزيجاً من ميول أيديولوجية مختلفة، ولا يمكن أن يتناسق معا[69].

اخترقت حركة الجوهرة الجديدة النقابات العمالية بين عامي 1976 و1979 ، ونظمت دعم الطبقة العاملة، بل وقوضت دعم جيري في نقابة العمال اليدويين والمهاريين، التي أصبح بعيدا عنها، وأدى تصاعد العنف والإيذاء إلى توسيع دعم الطبقة الوسطى لحركة الجوهرة الجديدة، واستهدفت جمهور الشباب المسيس بشكل متزايد وتم تخفيض التصويت إلى سن (18) عاما في انتخابات عام 1976، وتشكلت نظرة ذلك الجيل إلى جيري من خلال أحداث مثل الأحد الدامي سابق الذكر، وألقى جيري باللوم على حركة الجوهرة الجديدة في الاضطرابات، وادعى أن "فلسفتهم كانت مشابهة للشيوعية"، وقال بانهم أرادوا إلغاء النظام الحزبي وإنشاء محاكم شعبية، ولم يريدوا الانتخابات بالاقتراع بل بالرصاص، واضاف أن "الله يدعمني بقوة، ولا يمكن لأحد أن يمنعني"[70].

وبدأ جيري منذ مطلع عام 1979 يفقد قبضته على السياسة الداخلية اذ شهدت غرينادا مظاهرات واسعة في شباط من العام نفسه قام بها موظفي مصرف باركليز (Barclays)، الذين تم قمعهم بوحشية من قبل جيري وكان من الواضح أن الإجراءات الراسخة للتغيير السياسي غير فعالة على الإطلاق، لقد أصبح البديل الجذري للحملة الانتخابية مقبولاً بشكل متزايد لدى الكثيرين، وازداد التوتر في غرينادا عندما كشف في الثاني من الشهر نفسه عن اعتقال جيمس واردالي (James Wardally وتشيستر همفري (Chester Humphrey) وهما مواطنين من غرينادا يدرسان في الولايات المتحدة في فيرجينيا بعد تفتيش المبنى من قبل مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات (Bureau of Alcohol, Tobacco, Firearms and Explosives) ، التابع لوزارة العدل الامريكية وكشف المكتب عن وجود عن (40) سلاحاً نارياً بلغت قيمتها حوالي (10,000) دولار, وكانت الاعتقالات تتويجا لتحقيق دام ستة أشهر بدأ بسبب شحن أسلحة في ثلاثة براميل تحمل علامة "شحم" قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى شركة في غرينادا في ايلول عام 1978، وتم الافراج عن البراميل من قبل سلطات الكمارك في سانت جورج وارسلت إلى منزل احد الشخصيات الرئيسية في حركة الجوهرة الجديدة، ينسون وايتمان (Unison Whiteman) ، كما وعُثر بعدها على برميلين فارغين على الشاطئ , أبلغت السفارة الأمريكية في بربادوس جيري بالاعتقالات واحتمال القيام بمزيد من الاعتقالات الاخرى، وكان جيري حريصًا على قيام عملاء مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات بزيارة غرينادا في أقرب وقت ممكن لإنهاء تحقيقاتهم، اذ التقى وكيل المكتب ومسؤول الجمارك الأمريكية مع جيري في بربادوس وهما في طريقهما إلى نيويورك[71], وكانت حركة الجوهرة الجديدة محل اشتباه، وتم تفتيش منازل عدد من كبار الأعضاء واعتقال أحد اعضائها، وقرر القادة الآخرون الاختباء خوفاً من الاعتقال , وفي الواقع كان تحقيق مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات هو الذي قلب الموازين في نهاية الامر ، ومن الواضح أن ذلك اشارة إلى تورط قادة الجوهرة الجديدة، إذ اوضحت سلطات المكتب أن كل من موريس بيشوب ووينستون برنارد كوارد (Winston Bernard Cord)[72], كانا على اتصال هاتفي منتظم مع همفري وواردالي، وكان جيري قد خطط لاعتقال العديد من قادة حركة الجوهرة الجديدة من المتورطين في تهريب الأسلحة وهذا وضع المستقبل السياسي لحركة الجوهرة الجديدة على المحك[73], وعلى اثر ذلك تحرك قادة الجوهرة الجديدة خشية اعتقال ابرز قادتها وهما موريس بيشوب وبرنارد كورد وتسليمهما إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتهمة تهريب الاسلحة، وظهرت حركة الجوهرة الجديدة بصورة تشكل خطراً على مستقبل جيري، وان ما ميزها عن أحزاب المعارضة الأخرى وجعلها تشكل تهديداً خطيراً لجيري هو أنها تمكنت من بناء تحالف طبقي بين الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا الريفية والطبقة العاملة الحضرية, مستغلة اعتماد جيري على العنف والترهيب في التعامل مع المعارضة والذي أدى إلى نتائج عكسية، وأن أساليبه ادت إلى توحيد المعارضة، وأبعدته أيضاً عن قاعدة دعمه التقليدية عبر نقابته وحزبه [74].

كانت حركة الجوهرة الجديدة منظمة تنظيماً جيداً واستخدمت كل سلاح يمكن تصوره في حملتها ضد جيري وشمل ذلك استخدام الدعاية المحسوبة لتشويه سمعة جيري الشخصية، والمبالغة في أوجه القصور الحقيقية للنظام الذي كان يرأسه، ونجحت حركة الجوهرة الجديدة في جعل جيري يبدو أسوأ مما كان عليه وخلقت له صورة مشوهة في غرينادا وخارجها، مؤكده انه فشل اقتصادياً وسياسياً تمهيداً للإطاحة به عندما يحين الوقت[75], ولقد تصاعدت التوترات بين جيري والمعارضين له

حتى وصلت ذروتها في اذار عام 1979 , وقبل مغادرته في 12 اذار عام 1979 برحلة دولية إلى الولايات المتحدة الامريكية أدرك اريك جيري أنه لا بد من كسر قوة حركة الجوهرة الجديدة، لذلك أصدر أوامر قبل رحيله بسجن قادتها إلى أجل غير مسمى وترددت شائعات بأن جيري قد امر باعتقال واعدام بيشوب وعدد من الاعضاء البارزين في حركة الجوهرة الجديدة[76], وبينما كان جيري في نيويورك لحضور اجتماع الامم المتحدة في 13 اذار لتقديم مقترحات حول موضوع الاجسام الطائرة لإقناع مجلس الأمم المتحدة بإنشاء وكالة تابعة للأمم المتحدة للتحقيق في الظواهر الكونية، تلك الظواهر التي كانت واحدة من اهتماماته لمدة طويلة [77], وبعد تسرب خبر اصدار اريك جيري اوامر باعتقال زعماء حركة الجوهرة الجديدة حتى اجتمعوا بشكل طارئ مساء 12 من اذار من العام نفسه، وشعروا خلال الاجتماع بأن الوقت قد حان للتحرك وأن الفشل يعرضهم للموت الحتمي , لذلك فانهم في الساعة الرابعة والربع من فجر يوم 13 اذار عام 1979, قام (46) عضواً من اعضاء جيش التحرير الوطني التابع لمنظمة حركة الجوهرة الجديدة بقيادة هدسون اوستن[78] (Hudson Austin), وكانوا مسلحين بحوالي (25) بندقية بتنفيذ هجوماً على مواقع حكومية مهمة بضمنها مراكز الشرطة، ومحطة الاذاعة وثكنات الجيش[79]. وفي الساعة العاشرة والربع صباحاً من اليوم نفسه صدح صوت موريس بيشوب من على اذاعة راديو غرينادا الحر واعلن فيها قيامه بانقلاب قائلاً, "يا شعب غرينادا جاءت هذه الثورة من أجل توفير العمل والغذاء والسكن اللائق والخدمات الصحية، ومن أجل ضمان مستقبل اطفالنا واحفادنا " [80] وفي الساعة الرابعة مساءً من اليوم نفسه استسلم الثوار اخر مركز للشرطة ، وخرج المواطنين إلى الشوارع للاحتفال بنهاية نظام جيري[81], وبعد اثنتي عشرة ساعة من بداية الانقلاب، وبمساعدة العديد من مواطني غرينادا العاديين، أصبحت غرينادا بالكامل في أيدي حركة الجوهرة ، في انقلاب وصف انه ابيض قُتل اثنان فقط من رجال جيري في القتال، بينما توفي آخر في حادث منفصل، وانضم الجنرال أوستن إلى بيشوب وكوارد وقادة الحزب الآخرين واعلنوا تشكيل حكومة ثورية موقته التي أعيدت تسميتها لاحقا باسم الحكومة الشعبية، وكان هناك عدد قليل في غرينادا الذين لم يستقبلوا الأخبار بحماس [82].

وبشان ردود الافعال على الانقلاب في منطقة الكاريبي، فأن حكومات الدول ذات الحكم اليساري في منطقة البحر الكاريبي مثل جامايكا وغويانا اعترفت فوراً بحكومة الثورة بزعامة موريس بيشوب وعرضا ابداء أي مساعدة ممكنة, اما بقية دول البحر الكاريبي، على الرغم من انها لم تعرض المساعدة على جيري، لكنها كانت مترددة في الاعتراف بحكومة الثورة لأسباب منها كان انقلاب عام 1979 يمثل خروجاً عن الاعراف السياسية لدول المنطقة فعلى الرغم من وجود الاضطرابات في بعضها لكن لم يسمع بالانقلابات في نظامها[83]، لذلك كان قادتها مترددين في مساعدة الحكومة التي لم تصل إلى السلطة عن طريق الانتخابات, فضلاً عن ذلك فأن الجماعات الراديكالية المعارضة كانت موجودة في عدد من تلك الدول، وقد خشى القادة أن الاعتراف بحكومة الثورة الشعبية قد يعطي الضوء الاخضر والشرعية لتلك الجماعات بالتحرك ضد حكوماتهم, لذا كانت تلك الدول صريحة بشكل خاص في معارضتهما للاعتراف بالثورة الجديدة في غرينادا واشارت هذه الدول إلى عدم امكانية تقديم المساعدة لحكومة الثورة حتى يتم تنظيم انتخابات في غرينادا, وفي نهاية الشهر وبعد تكثيف الجهود الدبلوماسية والتعهد بالدعوة للانتخابات، حصلت حكومة موريس بيشوب الثورية اعتراف جميع دول المنطقة ولم يكن الاعتراف بحكومة الثورة الشعبية ضمن العلاقات السلسة والاعتيادية، بل كانت على العكس، فالعلاقات بين غرينادا وجيرانها بقيت متوترة, وتوترت العلاقات

بين واشنطن وسانت جورج بعد أقل من شهر من نجاح الثورة بسبب علاقات غرينادا مع حكومات الدول ذات الحكم اليساري ، وعندما سافر السفير الامريكي ثيودور بريتون إلى غرينادا في 9 من نيسان عام 1979 للقاء مسؤولي حكومة الثورة الشعبية, أعرب في لقاء مع بيشوب عن قلق واشنطن بشأن العلاقات المشبوهة بين غرينادا وتلك الدول، مشيرا إلى أن واشنطن ستنظر باستياء إلى أي ميل من جانب غرينادا لتطوير علاقات أوثق معها ، وجاء رد بيشوب في 13 نيسان من العان نفسه في خطاب عام اذ أعلن بتحدي "أنه لا يحق لأي بلد أن يخبرنا بما يجب القيام به أو كيفية إدارة بلدنا أو مع من نكون ودودين، نحن لسنا في الفناء الخلفي لأي شخص، ونحن بالتأكيد لسنا للبيع"، وعدّ ذلك الحدث مهماً في فهم العلاقات بين واشنطن وسانت جورج اذ أثار شعوراً بعدم الثقة بين الدولتين، ولم تنتعش العلاقات بين حكومتيهما بعد تلك المواجهة الأولية[84].

يبدو مما سبق ومن خلال التصريحات المتبادلة بين ممثلي الولايات المتحدة الامريكية وغرينادا , ان واشنطن كانت تخشى ان تدخل دولة غرينادا على خط الحرب الباردة والمواجهة مابين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وان تتخذ حكومة الثورة الجديدة علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي او الدول المتعاونة معه.

الخاتمة

بعد دراسة موضوع(التطورات السياسية في غرينادا ابان حكومة اريك جيري 1974–1979) تم التوصل الى استنتاجات اهمها:

1- اتضح من خلال البحث ان اريك جيري نجح في رفع مستوى الوعي السياسي بين جماهير غرينادا ومن خلال تقديم نفسه كبطل للمطالبة بحقوقهم، وأعطى للجماهير ذات البشرة السوداء قدرًا كبيرًا من احترام الذات واكتسب منهم تأييد البطل ومع ذلك، فقد فشل في كسب تأييد أعداد كبيرة من الطبقة المتوسطة الحضرية، ووجدوا موطنًا لهم في احزاب المعارضة.
2- واجة جيري بعد استلامة السلطة تحديين مهمين تمثل الاول بسعيه المتواصل لاستقلال غرينادا بشكل كامل عن بريطانيا والعمل على اقناع المعارضين في غرينادا قبول ذلك , اما التحدي الثاني فتمثل بالعمل على تامين الجبهة الداخلية من خلال تعزيز سيطرته على السياسة الداخلية وابعاد المنافسين والخصوم السياسيين واجراء الاصلاحات الاقتصادية التي تعزز سلطته.
3- لم تكن سياسة جيري الخارجية تحمل اي معنى ايدلوجي يمكن ان يستقل من قطبي الحرب الباردة واستندت على ركيزتين الاولى ظهور غرينادا على الساحة الدولية والوصول الى المحافل الدولية كما ظهر ذلك جلياً في استضافة غرينادا المؤتمر السنوي لمنظمة الدول الأمريكية عام 1977, اما الركيزة الثانية تمثلت في تامين علاقات خارجية جيدة من اجل الحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كانت غرينادا بأمس الحاجة اليها وخير مثال على سياسة جيري تلك نجد انه اقام علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية وتشيلي.

هوامش البحث

[1]() دول البحر الكاريبي: تضـــم دول شـــرق البحر الكاريبي وهي غرينادا وأنتيغوا باربودا(Antiguaand Barbuda) ودومينيكا(Dominica) ومونسيرات(Montserrat) وسانت كيتس(St. Kitts) ونيفيس(Nevis) وسانت لوسيا(St. Lucia) وســانت فنســنت(St. Vincent) وغرينادينز(Grenadines) وجامايكا(Jamaica) وبربادوس(Barbados) .للمزيد من التفاصيل عن دول شرق البحر الكاريبي يراجع:

Annita Montoute and Others, The Caribbean in the European Union-Community of Latin American and Caribbean States Partnership ,Hamburg, Germany , 2017,P.3-5.

([2]) Matthew Joseph Pawson ,The United Kingdom, Intermediate Nuclear Forces and the 1983 Invasion of Grenada , Unpublished PhD thesis , University of London, 2016,P.8.

([3]) Christopher E. Evelyn, The Reagan Administrations Motivations For Intervening in Grenada (October25,1983), Unpublished PhD thesis, Faculty of Graduate ,Trent University Peterborough, Ontario, Canada , 2010,P.23.

([4]) كرستوفر كولومبس (1451-1504): ولد في مدينة جنوه بإيطاليا لعائلة متواضعة الحال اذ كان والده يعمل حائكا في المدينة نفسها ، درس الهندسة وعلم الفلك والجغرافية وقد دفعه حبه للظهور والشهرة ان يقصد البرتغال واسبانيا عامي 1480 و 1486 للحصول على الدعم لمغامراته البحرية ،ولاسيما فكرته التي تقول بالإمكان الوصول الى الشرق عن طريق الغرب كان وراء عملية ابحاره تجاه الغرب، والحاحه على البلاط الملكي الاسباني لدعمه مادياً لتحقيق هدفه لان مشروعه كان يتطلب اموال ضخمة وبعد أن حصل على دعم البلاط له قام كولومبس بثلاث رحلات (1492-1493- 1498) اكتشف خلالها جزر البهاما وكوبا والانتيل وترينيداد , ورغم انه يعد اول من اكتشف العالم الجديد الا ان الفكرة التي تجسدت لديه هي انه بلغ سواحل اسيا ولم يدرك انها قارة جديدة . ينظر : صامؤيل اليوت موريسون ، كرستوفر كولومبس ، المكتشف العظيم ، ترجمة فوزي قبلاوي ، بيروت ،1959 ، ص 8-11.

([5])Edward G. Winters, The Misuse of Special Operations Forces , Master of in National Security Affairs from the Naval Postgraduate School ,United States, 1994,P.122.

([6]) Anthony Payne and Others ,Grenada: revolution and invasion London,1984,P.1.

([7]) معاهدة باريس:وهي معاهدة عقدت بين بريطانيا وفرنسا في عام 1763 وشكلت نهاية حرب السنوات السبع (175601763) والتي انتهت بانتصار بريطانيا وسيطرتها على اغلب المستعمرات الفرنسية وتضمنت المعاهدة عدة بنود من ضمنها اعادة غرينادا للسيطرة البريطانية .لمزيد من التفاصيل حول حرب السنوات السبع وبنود معاهدة باريس ينظر : يونس عباس نعمة , سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية 1763-1776, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ,جامعة بابل ,2006,ص62.

([8])Wendell Bell, The American invasion of Grenada: a note on false prophecy, Yale University, New Haven, CT, USA,Vol. 10 NO. 3 2008,P.3.

([9]) الان نفنز وهنري ســـتيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990 ، ص108.

([10]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.2-3.

([11]) P. Emmanuel, crown Colony Politics in Grenada, 1917-1951,Institute of SOCial and Economic Research, University of the West Indies Cave Hill Barbados,1978, P. 183-184.

([12]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.3-4.

([13]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.24.

([14]) إريك جيري: ولد إريك جيري في أبرشية سانت أندرو في غرينادا في عام 1922,وتلقى تعليمه في المدارس العامة في غرينادا, وعمل مساعدًا في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية المحلية وقام جيري بالتدريس لمدة وجيزة فيها قبل أن يهاجر من غرينادا في عمر التاسعة عشر للعمل في حقول نفط اوربا, وقد تأثر في اوربا بنجاح الحركة العمالية فيها، عاد عام 1949 إلى غرينادا. ينظر:

Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.24.

([15]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.24.

([16]) Gary Williams ,US-Grenada Relations Revolution and Intervention in the Backyard, First edition , Design by Macmillan India Ltd, New York, 2007, P. 21.

([17]) Wendell Bell, Op.Cit.,P. 3.

([18]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 21.

([19]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.24.

([20]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.6-7.

([21]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 22.

([22]) Ronald H. Cole ,Operation Urgent Fury The Planning and Execution of Joint Operations in Grenada 12 October - 2 November 1983,Joint History Office, Office of the Chairman of the Joint Chiefs of Staff Washington,1997, P.90

([23]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.7-8.
([24]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.24.
([25]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.7-8.
([26]) Phuong Nguyen , the 1983 Invasion of Grenada , Digital Commons, Vol.7 , Art .136, 2009 , P.116.
([27]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.25; Matthew Joseph Pawson, Op.Cit.,P.8.
([28]) منظمة النمس: وعرفت ايضا بعصابة النمس شكلت من قبل اريك جيري وهي مجموعة من الافراد الذين كانوا محكومين سابقين عملوا على مضايقة والقضاء على المعارضين لحكومة اريك جيري: ينظر
Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.25.
([29]) Eric Gairy, Black Power in Grenada, Radio Grenada, May 3, 1970, Report of the Duffus Commission of Inquiry into the Breakdown of Law & Order, and PoliceBrutality in Grenada, Part 3, paragraph 51.
http://www.thegrenadarevolutiononline.com/duffus53thru54.html (accessed January 20, 2007).
([30])Quoted in : Gary Williams , Op.Cit.,P. 23 .
([31]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 23 .
([32])Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.11.
([33])Walter LaFeber, The American Age: United States Foreign Policy at Home and Abroad since 1750 ,New York, 1989,P.49.
([34]) Quoted in: Gary Williams , Op.Cit.,P. 23 .
([35]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.26.
([36]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 23 .
([37])Walter LaFeber, Op.Cit.,P. 49 .
([38]) حركة الجوهرة الجديدة : اسس حزب الجوهرة الجديدة في غرينادا بزعامة موريس بيشوب في اذار عام 1973 نتيجة اندماج مجموعتين يساريتين معارضتين، حركة جمعية الشعب ومجموعة العمل المشترك من اجل الرفاهية والتعليم والتحرير, ويعد حزب الجوهرة الجديدة حزب ماركسي لينيني سعى إلى إعطاء الأولوية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعليم وتحرير ذات البشرة السوداء , وصل إلى السلطة في غرينادا خلال ثورة 13 اذار عام 1979 التي أطاحت بحكومة إريك جيري , وترأس زعيمها موريس بيشوب رئاسة الوزراء في غرينادا للمدة من 13 اذار عام 1979 - 13 من تشرين الاول عام 1983, وعرف الحزب محلياً باسم حركة الجوهرة الجديدة. للمزيد من التفصيل عن حزب الجوهرة الجديدة , ينظر:

Ved P. Nanda , The United States Armed Intervention in Grenada--Impact on World, California Western International Law Journal, Vol. 14, California ,N.D, P.5.

([39]) موريس بيشوب: ولد في 29 ايار عام 1944 في هولندا , انتقلت اسرته إلى غرينادا في عام 1950 , دخل مدرسة سانت جورج للروم الكاثوليك الابتدائية والثانوية في غرينادا , تخرج موريس بيشوب من الثانوية عام 1962 وفي العام نفسه أسس مع مجموعة من طلبة مدرسة غرينادا الثانوية جمعية شباب غرينادا للكفاح من أجل الحقيقة , وسافر في عام 1963 إلى لندن لدراسة القانون في جامعة لندن وحصل على شهادة المحاماة في عام 1966 , واصبح بيشوب شخصية قيادية معارضة بعد احداث تشرين الثاني عام 1970 والتي اعتقل على اثرها مع (22) شخصاً بعد أن احتجوا على سوء الخدمات العامة في غرينادا وطالبوا بتوفير الخدمات وتحصيل الحقوق لفئات الشعب المستحقة وفي عام 1973 أسس حزب الجوهرة الجديدة واصبح رئيساً لوزراء غرينادا في عام 1979 , بعد ان قاد انقلاباً ضد اريك جيري وشكل حكومة يسارية واقام علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي وكوبا , اطيح به بانقلاب عسكري وقتل على اثره في 19 من تشرين الاول عام 1983 . ينظر:

Gary Williams , Op.Cit., P. 25.
([40]) Phuong Nguyen, Op.Cit.,P.116.
([41])Anthony Maingot, The United States in the Caribbean: Geopolitics and the Bargaining Capacity of Small States,in Peace, Development and Security in the Caribbean, London , 1990, P.47.
([42]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 25 .
([43]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.12.

([44])Anthony Maingot, Op.Cit.,P. 47 .
([45]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 25 .
([46]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.26.
([47])Thomas Skidmore and Peter Smith, Modern Latin America ,Oxford: Oxford University Press, 1989,P. 347.
([48]) Gary Williams , Op.Cit.,P. 26 .
([49])Ibid.
([50]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.26.
([51])Phuong Nguyen, Op.Cit.,P. 116 .
([52])Gary Williams , Op.Cit.,P.27.
([53]) Wendell Bell, Op.Cit.,P. 3.
([54]) Gary Williams , Op.Cit.,P.27.
([55]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.13.
([56]) Gary Williams , Op.Cit.,P.27.
([57]) Anthony Payne and Others , Op.Cit.,P.14.
([58]) Gary Williams , Op.Cit.,P.27.
([59]) Phuong Nguyen , Op.Cit.,P.116.
([60]) Ibid, P.116-117.
([61]) Gary Williams , Op.Cit.,P.27.
([62]) جيمي كارتر: ولد في مدينة بلينز بولاية جورجيا عام 1924 , خدم في القوات البحرية الأمريكية حتى عام 1953 , بعدها عمل في إدارة إعمال العائلة بزراعة الفستق , في عام 1970 انتخب حاكماً لولاية جورجيا واستمر في المنصب حتى نهاية عام 1957, انتخب الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية للمدة 1977-1981, تميز حكمه بعدد من الأزمات والأحداث المهمة منها أزمة الرهائن في إيران عام 1979 . ينظر : 10. اودو زاوتر, رؤساء الولايات المتحدة الامريكية, دار الحكمة للنشر والتوزيع, لندن , 2006., ص275.
([63])Foreign Relations of the United States, 1977–1980, Volume XXIII, Mexico, Cuba, and the Caribbean - Office of the Historian, Document 301, Memorandum of Conversation, Grenada, June 14, 1977,P.744.
([64])Foreign Relations of the United States, 1977–1980 Volume XXIII, Mexico, Cuba, and the Caribbean, Document 441, Conversation Note1, Theme President Carter/Prime Minister Jerry - Dual, Washington, September 9, 1977,P.753.
([65])Gordon Connell-Smith, The United States and Latin America: An Historical Analysis of the Inter American System ,London, 1974, P.228.
([66])Piero Gleijeses, Ships in the Night: The CIA, the White House and the Bay of Pigs, Journal of Latin American Studies 27 ,1995,P. 3.
[67]() حزب الشعب المتحد : تأسس في الأصل عام 1974 ضد سياسة اريك جيري وكان قد ابدى عدم الرضا عن النزعة الفردية لجيري , وقد تولى قيادته وينستون وايت (Winston Whyte)، وهو رجل أعمال شاب، وكان أحد وزراء حزب العمال المتحد في غرينادا القلائل الفعالين بعد انتخابه وتعيينه في عام 1969، وقد تولى القيادة بعد وقت قصير من ظهور الحزب: ينظر:
Trumbell Higgins, The Perfect Failure: Kennedy, Eisenhower and the CIA at the Bay of Pigs ,New York, 1987, P.95.
([68])Ibid, P.95-96.
([69])Gary Williams , Op.Cit.,P.30.
([70])Quoted in :Ibid.
([71])Abraham Lowenthal, The Dominican Intervention,Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1995,P.26-27.
([72]) وينستون برنارد كوارد: ولد في 10 آب 1944، في غرينادا واتم دراسته في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وشغل منصب نائبًا لرئيس الوزراء في الحكومة الثورية الشعبية التابعة لحزب الجوهرة الجديدة (1979 – 1983) ثم رئيس الوزراء لحكومة غرينادا الشعبية الثورية بعد الانقلاب الذي قام ضد موريس بيشوب ليشغل ذلك المنصب (13-

19 تشرين الثاني 1983) والذي اطيح به من قبل القوات الامريكية عام 1983 ، حكم علية بالإعدام عام 1986 إلا أنه خفف إلى (30) عام ثم اطلق سراحه عام 2009. ينظر
Bernard Coard , A Tale Of Two Revolutions , The Grenada Revolution , Washington , 2020 , P.2.

([73])Stephen Rabe, The Most Dangerous Area in the World: John F. Kennedy Confronts Communist Revolution in Latin America , Carolina, 1999,P. 91-93.

([74])Gary Williams , Op.Cit.,P.31.

([75])Ronald H. Cole, Op.Cit.,P.9.

([76]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.27.

([77]) E. Morris and Kate Quinn ,The Development of 'Revolutionary Consciousness' in Maurice Bishop's Grenada, Institute of the Americas, School of Advanced Study, University of London, 2007,P.4.

[78]() هدسون اوستن : ولد عام 1938 , اشترك مع موريس بيشوب في انقلاب عام 1979 في غرينادا الذي اوصل موريس بيشوب للحكم , وفي عام 1983 قاد انقلاب عسكري واطاح برئيس الحكومة بيشوب وبعد نجاح الانقلاب نصب نفسه حاكماً عسكرياً لغرينادا تم اعتقاله من قبل القوات الامريكية بعد دخولها غرينادا في تشرين الاول عام 1983 , حوكم بتهمة قتل بيشوب وأنصاره بالإعدام ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد مدى الحياة ثم خفف واطلق سراحه عام 2008. ينظر :
Gary Williams , Op.Cit.,P.1; Ved P. Nanda , Op.Cit.,P.5.

([79]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.27.

([80])Wassim Daghrir, The United States' Opportunistic Foreign Policy: Operation Urgent Fury in Grenada as a Case Study , Iosr Journal Of Humanities And Social Science ,Vol. 21, Issue 4, April, 2016, P.13.

[81]() بقي اريك جيري بعد نهاية حكمه في الولايات المتحدة الامريكية وعاد إلى غرينادا في عام 1983 بعد سقوط حكومة حركة الجوهرة بانقلاب شعبي , وعلى الرغم من مشاركته في الانتخابات الا ان حزبه فاز بمقعد واحد فقط في انتخابات عام 1984 ومقعدين في عام 1990, توفي جيري في غرينادا في 23 اب 1997.ينظر:
Gary Williams , Op.Cit.,P.36.

([82]) Ibid, P.13.

([83]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.28.

([84]) Christopher E. Evelyn, Op.Cit.,P.28.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق الامريكية:

1- Foreign Relations of the United States, 1977–1980, Volume XXIII, Mexico, Cuba, and the Caribbean - Office of the Historian, Document 301, Memorandum of Conversation, Grenada, June 14, 1977.
2- Foreign Relations of the United States, 1977–1980 Volume XXIII, Mexico, Cuba, and the Caribbean, Document 441, Conversation Note1, Theme President Carter/Prime Minister Jerry - Dual, Washington, September 9, 1977.

ثانياً: المصادر باللغة العربية

1- يونس عباس نعمة , سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية 1763-1776, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ,جامعة بابل ,2006.

2- الان نفنز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990.

3- اودو زاوتر, رؤساء الولايات المتحدة الامريكية, دار الحكمة للنشر والتوزيع, لندن , 2006.

4- صامؤيل اليوت موريسون ، كرستوفر كولومبس ، المكتشف العظيم ،ترجمة فوزي قبلاوي ، بيروت ،1959.

ثالثاً: المصادر باللغة الانكليزية:

1- Abraham Lowenthal, The Dominican Intervention,Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1995.
2- Annita Montoute and Others, The Caribbean in the European Union-Community of Latin American and Caribbean States Partnership ,Hamburg, Germany , 2017.
3- Anthony Maingot, The United States in the Caribbean: Geopolitics and the Bargaining Capacity of Small States, in Peace, Development and Security in the Caribbean, London , 1990.
4- Anthony Payne and Others ,Grenada: revolution and invasion London,1984.
5- Bernard Coard , A Tale Of Two Revolutions , The Grenada Revolution , Washington , 2020.
6- Christopher E. Evelyn, The Reagan Administrations Motivations For Intervening in Grenada (October25,1983), Unpublished PhD thesis, Faculty of Graduate ,Trent University Peterborough, Ontario, Canada , 2010.
7- E. Morris and Kate Quinn ,The Development of 'Revolutionary Consciousness' in Maurice Bishop's Grenada, Institute of the Americas, School of Advanced Study, University of London, 2007.
8- Edward G. Winters, The Misuse of Special Operations Forces , Master of in National Security Affairs from the Naval Postgraduate School ,United States, 1994.
9- Eric Gairy, Black Power in Grenada, Radio Grenada, May 3, 1970, Report of the Duffus Commission of Inquiry into the Breakdown of Law & Order, and PoliceBrutality in Grenada, Part 3, paragraph 51.
10- Gary Williams ,US-Grenada Relations Revolution and Intervention in the Backyard, First edition , Design by Macmillan India Ltd, New York, 2007.
11- Gordon Connell-Smith, The United States and Latin America: An Historical Analysis of the Inter American System ,London, 1974.
12- Matthew Joseph Pawson ,The United Kingdom, Intermediate Nuclear Forces and the 1983 Invasion of Grenada , Unpublished PhD thesis , University of London, 2016.
13- P. Emmanuel, crown Colony Politics in Grenada, 1917-1951,Institute of SOCial and Economic Research, University of the West Indies Cave Hill Barbados, 1978.
14- Phuong Nguyen , the 1983 Invasion of Grenada , Digital Commons, Vol.7 , Art .136, 2009.
15- Piero Gleijeses, Ships in the Night: The CIA, the White House and the Bay of Pigs, Journal of Latin American Studies 27 ,1995.
16- Ronald H. Cole ,Operation Urgent Fury The Planning and Execution of Joint Operations in Grenada 12 October - 2 November 1983,Joint History Office, Office of the Chairman of the Joint Chiefs of Staff Washington,1997.
17- Stephen Rabe, The Most Dangerous Area in the World: John F. Kennedy Confronts Communist Revolution in Latin America , Carolina, 1999.
18- Thomas Skidmore and Peter Smith, Modern Latin America ,Oxford: Oxford University Press, 1989.
19- Trumbell Higgins, The Perfect Failure: Kennedy, Eisenhower and the CIA at the Bay of Pigs ,New York, 1987.
20- Ved P. Nanda , The United States Armed Intervention in Grenada--Impact on World, California Western International Law Journal, Vol. 14, California ,N.D.
21- Walter LaFeber, The American Age: United States Foreign Policy at Home and Abroad since 1750 ,New York, 1989.

22- Wassim Daghrir, The United States' Opportunistic Foreign Policy: Operation Urgent Fury in Grenada as a Case Study , Iosr Journal Of Humanities And Social Science ,Vol. 21, Issue 4, April, 2016.
23- Wendell Bell, The American invasion of Grenada: a note on false prophecy, Yale University, New Haven, CT, USA,Vol. 10 NO. 3 2008.

رابعاً : مواقع الانترنت

1- http://www.thegrenadarevolutiononline.com/duffus53thru54.html (accessed January 20, 2007).